

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمامة... ملّة إبراهيم

الحمد لله رب العالمين، وبعد:

فعن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "إنَّ الإيمان ليخلق في جَوْفِ أَحَدِكُم كَمَا يخلق الثوب الخلق، فَسَلُوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم".

خرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وقال تعالى: {**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**} [النحل:94].

قال المفسرون: "هَذِهِ امْرَأَةٌ خَرْقَاءُ كَانَتْ بِمَكَّةَ، كُلَمَّا غَزَلَتْ شَيْئًا نَقَضَتْهُ بَعْدَ إِبْرَامِهِ"، نعم، لقد كانت ملّة إبراهيم عليه السلام، قد برزت من جديد وبقوة، في نفوس الشباب المسلم الموحد، فآمن بها وأحبها، وصدع بها وعمل بمقتضاها.

وهذا الشباب المسلم الموحد، لم يكن في ذلك إلا متبعاً لمن سبقه بالإيمان، من العلماء الذين وثق في علمهم ودينهم، فأرشدوه بالدليل إلى حقيقة هذه الملّة العظيمة، وألّفوا التصانيف التي تحمل اسمها، وتحث على وجوب اتباعها والدعوة إليها.

حتى صار لهذه الملّة العظيمة، صدى كبيرٌ بين الشباب المسلم الموحد، في كل أنحاء العالم تقريبًا، ومن بينها الدول الأوروبية ذاتها، فصار الكثير منهم يتواصى بها ويتخذها شعارا له، ويحرص على ذكرها وشرح معناها في

المساجد والمراكز والتجمعات، بل صار بعضهم يترنم بحبها في الأناشيد الإسلامية، وباللغات الإنجليزية والأوروبية المختلفة.

والسر في ذلك والعلم عند الله، ما أشبعته هذه الملّة من تعطش في نفوس هذا الشباب، وما أرجعته من ثقة في دينه وعقيدته، وخاصة فيما يتعلق بإعلان البراءة من الكفار والمشركين، في مقابل هؤلاء الذين ركعوا للمشركين وسجدوا خضوعًا منذ زمان، وصاروا ينهون الناس عن إظهار دينهم بين مخالفيهم، حرصًا –كما ادعوا- على السلم العالمي، الذي تدعو إليه الأمم المتحدة، وتدعو إليه الأديان السماوية –هكذا كذبوا-.

ثم إنه وبعد مرور فترة من الزمان، أصاب هذه الملّة في النفوس، ما يصيب الإيمان في القلوب، فبدأت تخلق وتبلى كما يبلى الثوب! بل إنه قد عمد بعض من غزل هذا الثوب وأحكمه، وألف فيه وأعلنه، إلى نقضه بيديه كالمرأة الخرقاء! فكان علينا ولا بد، أن نسعى لتجديد ما خلق في النفوس من معالم هذه الملة، وأن نسعى في نصح أولئك الذين يعملون على نقض غزلهم من بعد قوة أنكاثا، عسى الله أن يتوب عليهم ويعودوا إلى رشدهم في نصرة الحق واتباع الملّة من جديد.

[الإمامة ملّة إبراهيم]

إن من معالم الملّة العظيمة، التي خفتت في نفوس الأكثرين اليوم، حتى باتت ضربًا من التوهم والخيال، هي أن تسعى الأمة جاهدة، لأن يكون لها إمام منصوب، بحيث تقاتل تحت رايته، وتحفظ به معالم الدين، وتطبق من خلاله شرع ربّ العالمين، وما ذاك – في الواقع - إلا راسب من رواسب العلمانية التي اجتاحت عقول الناس في هذا الزمان، ففصلت الدين عن الدولة، والشريعة عن الحكم والنظام، وبات القرآن عندهم كتاب ترانيم وتراتيل، لا كتاب حكم وتشريع وإلزام.

وتأثر الدعاة إلى الله بهذا الجو المحيط بهم، فباتوا يطمئنون الناس كل يوم بعدم رغبة الدعاة الصادقين في الوصول إلى السلطة أو الحكم، وكأن أحدهم قد ارتضى لنفسه دور الداعية المقهور في سجن الطاغوت، مع الصدع بتكفيره وتكفير من يقاتل في سبيله، وصار يفضل ذلك الدور على العيش بحرية في ظل إمام مسلم، يدعو إليه ويسعى في التمكين له.

فأما أن يكون للإسلام دولة وإمام، فلم تبلغ عقولهم بعد كنه هذه الفكرة، ولم يتصوروا تكاليفها ولم يستوعبوها، وكأنهم لم يقرؤوا التاريخ فيعرفوا ما يتطلبه ذلك الأمر من بذل للدماء، وكأنهم لم يعرفوا أنه ممّن قد تسفك دماؤهم في سبيل ذلك قوم يشهدون ألا إله إلا الله، إلا أنهم بغاة يحلّ قتالهم لمجرد عدم مبايعتهم لذلك الإمام أو ذاك، بل لو تركهم الإمام –بعد تنصيبه- على بغيهم وتفرقهم لأثم ولم يكن ناصحًا لرعيته من المسلمين.

لقد امتنّ الله تعالى على خليله إبراهيم عليه السلام بالإمامة، فقال سبحانه: **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}** [البقرة: 124]. فجعل الله ثواب الإتمام للكلمات التي ابتلاه بها، أن منحه منصب الإمامة، وتفضل عليه وأكرمه به إكراماً.

وهذه الإمامة المذكورة في الآية، لا تعني فقط "الإمامة الدينية" كما سيحلو أن يفسرها بهذا الكثيرون، وإنما تشمل كذلك "الإمامة السياسية" التي زهد فيها الأكثرون من أهل الدين، ورغبوا عنها لما تحتويها من مشاق في نفسها، وكذا في طريق الوصول إليها، ولم يدرك الناس اليوم، أن الإمامة الحقيقية في الدين، لن تنال إلا بوصول أهل الحق إلى الإمامة السياسية الكاملّة على البلاد والعباد.

وأما أن يحاول فرد من هذه الأمة، أن يتمتع بشيء من حرية الدعوة والبلاغ تحت حكم الطواغيت، أو أن يطلب منهم الحماية والرعاية لإيصال دعوته

وتبليغ رسالته، فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار، أو كالذي يبسط يديه ليبلغ فاه وما هو ببالغه.

والذي دفعنا إلى القول بشمول لفظ الإمامة الممتن بها في الآية لكلا النوعين، أن اللغة والشرع قد جاءا بهما بلا شك، والأخذ في اللّفظ الواحد بالمعاني المتعددة غير المتعارضة هو المذهب السليم في هذا الموطن بلا ريب.

فكان مما جاء في تفسير لفظ الإمامة في الشرع بالإمامة السياسية.

[ما جاء في تفسير لفظ "الإمامة" في الشرع بالإمامة السياسية]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **(أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)** [رواه البخاري].

وجاء في حديث حذيفة رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: **(تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ، قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ)** [متفق عليه].

"وعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ فَرَآهَا لاَ تَكَلَّمُ فَقَالَ مَا لَهَا لاَ تَكَلَّمُ قَالُوا حَجَّتْ مُصْمِتَةً قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لاَ يَحِلُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمَتْ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قَالَ امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَتْ مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ قَالَ إِنَّكِ لَسَئُولٌ أَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَتْ مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِى جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ قَالَتْ وَمَا الأَئِمَّةُ قَالَ أَمَا

كَانَ لِقَوْمِكِ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَهُمْ أُولَئِكَ عَلَى النَّاسِ" [رواه البخاري].

ومن الأدلة على شمول لفظ الإمامة في الآية للإمامة السياسية، أن المفسرين قد استدلوا بهذه الآية على اشتراط صفة أساسية من صفات الإمامة الكبرى، ألا وهي صفة العدالة؛ ذلك أن الله عز وجل لما امتن على إبراهيم عليه السلام بهذا المنصب السامي، وهو منصب الإمامة، فهم من ذلك ما في هذا المنصب من فضل عظيم، فسارع عليه السلام في طلبه لذريته من بعده، **{قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي}**، إلا أن الله عز وجل قد أخبره بشرط أساسي فيمن يتولى هذا المنصب من بعده، **{قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}**.

يقول القرطبي رحمه الله تعالى: "اسْتَدَلَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ مَعَ الْقُوَّةِ عَلَى الْقِيَامِ بِذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا يُنَازِعُوا الْأَمْرَ أَهْلَهُ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ. فَأَمَّا أَهْلُ الْفُسُوقِ وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ فَلَيْسُوا لَهُ بِأَهْلٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **{لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}** وَلِهَذَا خَرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحُسَيْنُ ابن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَخَرَجَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الْحَجَّاجِ، وَأَخْرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَامُوا عَلَيْهِمْ، فَكَانَتِ الْحَرَّةُ الَّتِي أَوْقَعَهَا بِهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ" [أحكام القرآن، 2:108].

فاستدللنا بمثل هذا الكلام، على صحة ما ذهبنا إليه من شمول لفظ الإمامة لكلا المعنيين، أي الإمامة الدينية والإمامة السياسية بشروطها على حد سواء.

[الكلمات وفضل إتمامهن]

والآية الكريمة قد أفصحت، عن كون "الإتمام للكلمات" هو السبب المباشر في نيل إبراهيم عليه السلام لمنصب الإمامة، فيحسن أن تكون هذه الكلمات بذاتها، هي سبب نيل ذريته من بعده لهذا المنصب العظيم.

يقول ابن كثير رحمه الله: "وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {**بِكَلِمَاتٍ**} أَيْ: بِشَرَائِعَ وَأَوَامِرَ وَنَوَاهٍ، فَإِنَّ الْكَلِمَاتِ تُطْلَقُ، وَيُرَادُ بِهَا الْكَلِمَاتُ الْقَدَرِيَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ مَرْيَمَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ: {**وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**} [التَّحْرِيم: 12]. وَتُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا الشَّرْعِيَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ**} [الْأَنْعَام: 115] أَيْ: كَلِمَاتُهُ الشَّرْعِيَّةُ. وَهِيَ إِمَّا خَبَرُ صِدْقٍ، وَإِمَّا طَلَبُ عَدْلٍ إِنْ كَانَ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا، وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: {**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**} أَيْ: قَامَ بِهِنَّ. قَالَ: {**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**} أَيْ: جَزَاءً عَلَى مَا فَعَلَ، **كَمَا قَامَ بِالْأَوَامِرِ وتَرَكَ الزَّوَاجِرَ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ قُدْوَةً وَإِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ، ويحتذى حذوه**" [التفسير، 1:405].

ومما جاء في تفسير الكلمات أيضًا، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "الْكَلِمَاتُ التِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهِنَّ إِبْرَاهِيمَ فَأَتَمَّهُنَّ: فِرَاقُ قَوْمِهِ -فِي اللَّهِ -حِينَ أُمِرَ بِمُفَارَقَتِهِمْ، ومحاجّته نُمْرُوذَ -فِي اللَّهِ -حِينَ وَقَفَهُ عَلَى مَا وَقَفَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطَرِ الْأَمْرِ الذِي فِيهِ خِلَافُهُ، وَصَبْرُهُ عَلَى قَذْفِهِ إِيَّاهُ فِي النَّارِ لِيَحْرِقُوهُ -فِي اللَّهِ -عَلَى هَوْلِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَالْهِجْرَةُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ وَطَنِهِ وَبِلَادِهِ -فِي اللَّهِ -حِينَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ عَنْهُمْ" [تفسير ابن كثير، 1: 407].

[الدولة الإسلامية اليوم هي الأجدر بالإمامة في العراق والشام]

من خلال ما سبق، علمنا أن الدولة الإسلامية في العراق والشام هي الأجدر –بعون الله تعالى- على نيل منصب الإمامة الكاملّة في مكان تواجدها.

ذلك أنها قد قامت بأمر الله تعالى -فيما استطاعت- خير قيام، فأقامت الدين في أماكن تواجدها ولا زالت تسعي إلى ذلك جاهدة، وذلك بعد أن منّ الله تعالى على إمامها بالجهاد والهجرة في سبيله، إلى جانب ما تحلى به من شرف النّسب ورجاحة العقل وعلو المنزلة في العلم والدين.

فلا يحق لأحد الآن كائنًا من كان، أن يسمح لنفسه بالعمل على هدم ذلك البنيان، الذي سعى الصادقون في العراق والشام لرفعه وتشييده منذ سنين، بل لا يحلم أحد مهما كان له من الفضل والسبق، أن يقنع أصغر جندي مخلص من جنود الدولة الإسلامية، بالتنازل عن مشروعه لصالح مشروعات مشبوهة أو لأجل لا شيء.

بل لا يحق لأمير المؤمنين ذاته اليوم، أن يأمر بإلغاء الدولة الإسلامية ورجوع الوضع على ما كان عليه قبلها، وإنما غاية ما يقدر عليه -في أحد قولي العلماء- أن يعزل نفسه، وحينئذ يقوم أهل الحل والعقد في الدولة الإسلامية بتنصيب إمام جديد لها، وتبقى الدولة الإسلامية.

لقد قال الله عز وجل في كتابه بعد أن امتن على إبراهيم عليه السلام بالإمامة: **{وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}** [البقرة: 130].

فعلمنا من سياق الآيات أن الإمامة من ملّة إبراهيم عليه السلام، وأن الراغب عنها هو راغب عن شيء من هذه الملّة العظيمة، فالملّة هي الطريقة المتبعة مطلقًا، والطريق التي اختاره الله لإبراهيم وذريته من بعده إنما هو طريق الإمامة بنوعيها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

وعلى جميع من دعا أو ألف من العلماء في وجوب اتباع ملّة إبراهيم، ألا يرغب عن إمامة الدولة الإسلامية اليوم، وألا يسعى في هدمها أو تقويضها.

وعليهم أن يتفهموا أنّ الدّولة الإسلامية اليوم -بما منّ الله عليها من فتحٍ وتمكينٍ وإقامةٍ للدين- تعدّ إمامةً حقيقية في العراق والشام، وتعتبر الخارج عليها في سلطانها باغٍ يُباح قتاله بعد إقامة الحجة عليه، وهي على هذا الأمر ثابتة بإذن الله تعالى، على الرغم مما قد تتعرض له في سبيل ذلك من الفتن العظيمة التي يرقق بعضها بعضًا.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الصَّلاَةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (**إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِي قَبْلِي إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِى يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ**) [رواه مسلم].

ولقد كان هذا الحديث شديدًا على من سمعه من السلف، وخاصة ما يتعلق بما بموضوع الإمامة، وفيما فيه من بيان حكم من خرج على أئمة المسلمين.

يقول راوي الحديث: "فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ وَقَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا وَاللَّهُ يَقُولُ {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**}، قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ" [رواه مسلم].

فإنا إذًا في طاعة الإمام ما أمرنا بطاعة الرحمن، فإن أمرنا بمعصية لم نطعه، ولنضربن عنق من نازعه في إمامته كائنًا من كان، ولنصبرن على فتنة ذلك

بعون الله الحكيم المنان.

فليدعنا الراغبون وشأننا، فإننا ماضون على بيعتنا، لا نقيل ولا نستقيل.

وصل اللهم على محمد البشير النذير، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو عمرو الكناني

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?15wRpC

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?reWbum


عبوة
لاصقة